

أثر تطبيق الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالية

دراسة تطبيقية على شركة القدية للاستثمار

إعداد الطالب/

سعد سعود الناجم

Saad Saud AlNagem

مشروع تخرج

كلية الإدارة – جامعة ميدأوشن

إشراف/

عبد الرحيم نادر عبد الرحيم إسماعيل

Abdul Rahim Nader Abdul Rahim Ismail

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

العام الدراسي:

2025

مقدمة

أصبح الأداء المالي للشركات، ولا سيما تلك المدرجة في البورصة، محل اهتمام متزايد من قبل المؤسسات الاقتصادية وصنّاع القرار، نظراً لما يمثله من مرآة حقيقية تعكس كفاءة الشركات في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وقدرتها على البقاء والنمو في بيئة تنافسية متغيرة. ويُعد الأداء المالي أحد المؤشرات الجوهرية التي تقيس مدى نجاح الكيانات الاقتصادية في إدارة مواردها وتحقيق عوائد مجزية للمساهمين، الأمر الذي يجعله مؤشراً رئيسياً على مستوى الأداء الاقتصادي الوطني بشكل عام. وتبرز أهمية الأداء المالي الجيد في كونه لا يعكس فقط سلامة الوضع المالي للمؤسسة، بل يُعدّ أيضاً أحد العوامل الأساسية التي تضمن استمراريته وتعزز من ثقة المستثمرين في السوق المالي. (موساوي & توايمية، 2020، ص2)

وتعد حوكمة الشركات إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الكفاءة المؤسسية والشفافية المالية، إذ تلعب دوراً محورياً في تحسين الأداء المالي للشركات من خلال تعزيز آليات الرقابة الداخلية، وضبط السلوك الإداري، ومكافحة الفساد المحاسبي والمالي، الأمر الذي يسهم في تقليل المخاطر المرتبطة بعدم مصداقية التقارير المالية ويعزز من ثقة المستثمرين والمساهمين في الأسواق. وقد حظيت العلاقة بين تطبيق مبادئ الحوكمة وجودة الأداء المالي باهتمام متزايد من الباحثين وصنّاع السياسات على المستوى العالمي، نظراً لأثرها المباشر في رفع كفاءة استخدام الموارد وتحقيق نتائج مالية إيجابية. وتشير العديد من الدراسات، مثل دراسات سفيان (2022)، الشهري والقحطاني (2022). النجار وعقل (2016)، سليمان (2013)، وهبي (2015)، الألمعي (2018)، محمدي وقريشي (2016)، إلى أن فعالية الحوكمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتحسين الأداء المالي من خلال حماية حقوق المساهمين، وزيادة الشفافية، وتعزيز فرص النمو والاستثمار، في حين يؤدي ضعفها إلى تقليص ثقة المستثمرين وعرقلة تدفق الاستثمارات، لا سيما الأجنبية منها، مما ينعكس سلباً على استدامة الشركات وقدرتها التنافسية (غناية وحليمي، 2022). ومن ثمّ، فإن تبني ممارسات حوكمة رشيدة لا يُعد مجرد إطار تنظيمي، بل يمثل ضرورة استراتيجية لضمان استمرارية الشركات وتحقيق أداء مالي قوي في بيئة اقتصادية تتسم بعدم اليقين والمنافسة المتزايدة.

وإن شركة القدية للاستثمار، باعتبارها من الكيانات السعودية الناشئة والطموحة في إطار رؤية المملكة 2030، تسعى إلى تحقيق مستويات عالية من الكفاءة المالية والحوكمة المؤسسية، بما يعزز مكانتها في السوق ويزيد من جاذبيتها الاستثمارية. ومع ذلك، فإن واقع تطبيق الحوكمة في الشركات الاستثمارية الحديثة لا يزال يواجه العديد من التحديات المتعلقة بمستوى

الالتزام والفاعلية في التأثير على الأداء المالي. وفي ظل تزايد أهمية الحوكمة كأداة لضبط الأداء وتحقيق الشفافية والمساءلة، تظهر فجوة معرفية وعملية حول مدى انعكاس تطبيق الحوكمة المؤسسية على المؤشرات المالية الفعلية لتلك الشركات، خاصة في بيئة الأسواق المالية الناشئة. (القعي، 2025، ص98)

وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل الشركات الاستثمارية الحديثة لرفع أدائها المالي وتحقيق التوازن بين النمو والاستدامة، إلا أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في مستوى تبني تلك الشركات للعديد من المبادئ والإرشادات التنظيمية التي تُعد من ركائز الحوكمة المؤسسية، مما يعكس قصوراً في إدماج هذه المبادئ ضمن أنظمتها الإدارية والمالية. ويُعزز هذا القصور من استمرار التساؤلات حول مدى الالتزام الفعلي بتلك المبادئ، ومدى انعكاس تطبيقها على مؤشرات الأداء المالي، كتحقيق معدلات ربحية مستقرة، وتحسين الكفاءة التشغيلية، وزيادة جاذبية الشركة للمستثمرين المحليين والدوليين. ويزداد الأمر تعقيداً عندما يتعلق الأمر بشركات ناشئة وحديثة التأسيس، مثل شركة القدية للاستثمار، التي تمثل أحد النماذج الجديدة في السوق السعودي، حيث لا تزال تجربتها في طور التبلور، وتواجه العديد من التحديات المرتبطة بالتوسع، وجذب الاستثمارات، والتكيف مع متغيرات السوق، ما قد يؤثر سلباً على أدائها المالي ويُضعف من قدرتها التنافسية. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة إلى تبني تطبيق فعال لمبادئ الحوكمة المؤسسية، ليس فقط كمتطلب تنظيمي، بل كخيار استراتيجي يهدف إلى تحسين الأداء المالي، وتعزيز الثقة، وترسيخ أسس الإدارة الرشيدة التي تدعم قدرة الشركات الاستثمارية الحديثة على النمو في بيئة ديناميكية ومعقدة.

وفي ظل ما تشهده الأسواق المالية من تحولات متسارعة وتزايد حدة المنافسة بين الشركات الاستثمارية، أصبحت آليات الحوكمة المؤسسية أحد العناصر الجوهرية التي يُعَوَّل عليها لضبط الأداء الداخلي وتعزيز الثقة لدى أصحاب المصلحة. وتزداد الحاجة إلى فهم كيفية توظيف مبادئ الحوكمة ليس فقط كمتطلب تنظيمي، بل كأداة فاعلة تسهم في تحقيق أداء مالي مستقر ومستدام، خاصة في الشركات الحديثة التي لا تزال تجربتها في السوق قيد التشكل والتقييم. ومن هنا، فإن تناول العلاقة بين الحوكمة والأداء المالي في أحد النماذج الاستثمارية الصاعدة مثل شركة القدية للاستثمار يُعد خطوة مهمة لفهم ديناميكيات هذا الارتباط في سياق اقتصادي ناشئ، وهو ما يمكن أن يسهم في استخلاص مؤشرات تطبيقية تعكس واقع الممارسات الحالية وتفتح آفاقاً لتحسينها.

مشكلة البحث

في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها الأسواق المالية والضغط المتزايدة نحو تحقيق الشفافية والكفاءة، بات تعزيز الأداء المالي أحد التحديات الأساسية التي تواجه الشركات، لاسيما في البيئات الاستثمارية الحديثة. ورغم الجهود المبذولة لتحسين النتائج المالية، إلا أن ضعف تبني مبادئ الحوكمة المؤسسية لا يزال يمثل عقبة أمام تحقيق مستويات أداء مالي مستقرة ومستدامة، وتتضمن مشكلة البحث الفجوات النظرية والفجوات العملية.

1.2. الفجوات النظرية

بالرغم من تنامي الاهتمام البحثي في السنوات الأخيرة بدراسة العلاقة بين الحوكمة المؤسسية والأداء المالي، إلا أن العديد من الدراسات السابقة ركزت بشكل عام على أحد المتغيرين دون التعمق في تفسير طبيعة العلاقة بينهما في السياقات المختلفة. كما أن بعض الدراسات اقتصر على تناول الحوكمة من منظور نظري أو إداري بحت، دون الربط الكافي بالنتائج المالية الفعلية للشركات، مما أدى إلى محدودية الفهم بشأن الأثر الحقيقي لممارسات الحوكمة على مؤشرات الأداء المالي. علاوة على ذلك، فإن الأدبيات القائمة غالبًا ما تركز على أسواق مالية متقدمة أو قطاعات مصرفية ومالية، دون التوسع الكافي في دراسة الشركات الاستثمارية أو الناشئة، مما يترك فراغًا معرفيًا يستدعي المزيد من البحث المتعمق في هذا الجانب.

2.2. الفجوات العملية

تتضح الحاجة إلى دراسات تطبيقية تُعنى بقياس أثر الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي في السياق السعودي، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية التي تشهدها المملكة ضمن رؤية 2030. ورغم وجود بعض الأبحاث المحلية، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع داخل بيئة الشركات الاستثمارية الحديثة المدرجة في السوق المالية، خصوصًا تلك ذات الطابع التنموي، مما يُشكل فجوة تطبيقية تستدعي المزيد من التحليل والاهتمام البحثي.

وتتناول هذه الدراسة التساؤل البحثي الرئيسي التالي:

"ما هو تأثير تطبيق الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالية؟"

أهمية البحث

يأتي هذا البحث في ظل تنامي الحاجة لفهم العلاقة بين تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية وتحسين الأداء المالي في بيئات استثمارية ناشئة، حيث تُعد الحوكمة أحد الأدوات الرئيسية لتعزيز الكفاءة والشفافية في الشركات المدرجة في الأسواق المالية.

1.3. الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية العلمية لهذا البحث في سعيه لسد فجوة معرفية في الدراسات التطبيقية التي تربط بين الحوكمة المؤسسية والأداء المالي في السوق المالية السعودية، خصوصًا في ظل محدودية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في سياق الشركات الاستثمارية الحديثة. كما يسهم البحث في بناء إطار علمي يوضح تأثير ممارسات الحوكمة على المؤشرات المالية، مثل الربحية والكفاءة التشغيلية، مستندًا إلى بيانات واقعية من بيئة محلية. وبذلك، يقدم البحث إضافة نوعية للأدبيات العلمية، من خلال توسيع نطاق الفهم النظري والتطبيقي لهذه العلاقة في سياق اقتصادي سعودي متطور.

2.3. الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية في قدرة نتائج هذا البحث على تقديم توصيات واقعية لصناع القرار والمديرين في الشركات المدرجة حول أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة لتعزيز الأداء المالي وتحقيق الاستدامة. كما يُمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة الجهات التنظيمية والرقابية في تطوير السياسات ذات الصلة بحوكمة الشركات، بما يسهم في تحسين بيئة الاستثمار وتعزيز ثقة المستثمرين المحليين والدوليين في السوق السعودية.

قائمة المراجع

- الأملعي، علي فايع المزاح (2018). أثر حوكمة الشركات على الأداء المالي في الشركات المساهمة السعودية: دراسة تطبيقية على قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، م (2)، ع(14)، فلسطين، ص.ص 1-32.
- الشهري، صالحة & القحطاني، محمد ناصر (2022). أثر تطبيق حوكمة الشركات على تحسين كفاءة مؤشرات الأداء المالي في البنك الأهلي السعودي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (33)، لبنان، ص.ص 95-110.
- القعيمي، أحمد بن محمد (2025). أثر تطبيق حوكمة الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية على الأداء المالي، المجلة العربية للإدارة، م (45)، ع(3)، المملكة العربية السعودية، ص.ص 97-109.
- المطيري، مشعل جهز (2011). تحليل وتقييم الأداء المالي لمؤسسة البترول الكويتية، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- النجار، جميل & عقل، خليل (2016). قياس أثر الالتزام بتطبيق قواعد حوكمة الشركات على الأداء المالي: قياس أثر الالتزام بتطبيق قواعد حوكمة الشركات على الأداء المالي: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، م (4)، ع(2)، فلسطين، ص.ص 15-40.
- بويدية، سهيلة (2023). أثر مبادئ الحوكمة على الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة المديرية العملية للاتصالات، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- سفيان، نصيرة (2022). أثر الإدارة الإلكترونية في تحسين أداء المؤسسة: دراسة حالة مؤسسة روائح الورود بوادي سوف، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.
- سليمان، رشيدة (2013). دور آليات الحوكمة في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين: دراسة حالة شركات المساهمة للتأمينات، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- غناية، محمد & حليبي، حكيم (2022). أثر حوكمة الشركات على الأداء المالي للمؤسسات المالية القطرية: دراسة قياسية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م (6)، ع (2)، الجزائر، ص.ص 11-25.

- محمدي، نورة & قريشي، محمد الصغير (2016). أثر حوكمة الشركات على الأداء المالي للشركات الصناعية البتروكيمياوية المدرجة في سوق المال السعودي، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، م (5)، ع(1)، الجزائر، ص.ص 187-200.
- موساوي، إلهام & توايمية، خضرة (2020). تقييم الأداء المالي لمؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر بواسطة المؤشرين ROA و ROE، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.
- وهيبي، ليندة (2015). دور الحوكمة المالية في تحسين الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية: دراسة حالة مؤسسة NCA روية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

الملاحق

استمارة البحث

في إطار إعداد دراسة علمية تهدف إلى تحليل أثر تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالية، يُرجى منكم المساهمة في تعبئة هذه الاستبانة، والتي تُركز على تقييم ممارسات الحوكمة وانعكاسها على المؤشرات المالية من واقع خبراتكم المهنية.

ونُعد مشاركتكم مهمة وأساسية في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، وتسهم في إثراء البحث العلمي في هذا المجال. نرجو منكم الإجابة على البنود بدقة وموضوعية، وفقاً لما تعكسه خبرتكم العملية، وذلك من خلال وضع علامة (✓) علي الإجابة التي تلائم وجهة نظركم. مع التأكيد على أن جميع البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وتُحاط بالسرية التامة. شاكرين لكم تعاونكم واهتمامكم.

المعلومات الشخصية:

1. الجنس:

- ذكر.
- أنثى.

2. العمر:

- من 25-30 سنة.
- من 30-40 سنة.
- من 40-50 سنة.
- أكبر من 50 سنة.

3. المؤهل العلمي:

- دكتوراه.
- ماجستير.
- بكالوريوس/ ليسانس.
- دبلوم.

4. المسمى الوظيفي:

- مدير
- عامل

5. إجمالي سنوات الخبرة:

- أقل من 3 سنوات.
- من 3-6 سنوات.
- من 6-9 سنوات.
- أكثر من 10 سنوات.

الاستبيان الأول:

البيانات الخاصة بالحوكمة المؤسسية:

1. يحرص مجلس إدارة شركة القدية للاستثمار على وضع استراتيجيات واضحة وخطط عمل فعالة تُسهم في تحقيق أهداف الشركة ومتابعة الأداء.

نعم		نوعًا ما		لا	
-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

2. تؤدي نزاهة التقارير المالية وسلامة الأنظمة المحاسبية المعتمدة في شركة القدية للاستثمار إلى تحسين أداء المحاسبين والمدققين الداخليين.

نعم		نوعًا ما		لا	
-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

3. تعتمد شركة القدية للاستثمار برامج دورية لتقييم الأداء المؤسسي بشكل منتظم لتعزيز فعالية العمل وكفاءته.

نعم		نوعًا ما		لا	
-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

4. تلتزم شركة القدية للاستثمار بالإفصاح الكامل عن المعلومات والبيانات المهمة في الوقت المناسب لجميع الأطراف المعنية.

نعم		نوعًا ما		لا	
-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

5. يحرص المسؤولون في شركة القدية للاستثمار على أداء مهامهم وفقًا للمعايير الأخلاقية والمهنية، بما يعزز الثقة بين الإدارة العليا والموظفين.

نعم		نوعًا ما		لا	
-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

6. تلتزم شركة القدية للاستثمار باحترام حقوق أصحاب المصالح وفقاً لما تحدده القوانين والاتفاقات التعاقدية المعمول بها.

☐	نعم	☐	نوعاً ما	☐	لا	☐
--------------------------	-----	--------------------------	----------	--------------------------	----	--------------------------

7. تُراعي شركة القدية للاستثمار مبدأ المساواة والعدالة في تعاملها مع جميع الأطراف، مما يعزز من ثقتهم ويضمن حماية حقوقهم.

☐	نعم	☐	نوعاً ما	☐	لا	☐
--------------------------	-----	--------------------------	----------	--------------------------	----	--------------------------

8. تعمل شركة القدية للاستثمار على تطبيق القوانين واللوائح التي تكفل تحقيق المساواة والعدالة بين جميع أصحاب العلاقة داخل الشركة.

☐	نعم	☐	نوعاً ما	☐	لا	☐
--------------------------	-----	--------------------------	----------	--------------------------	----	--------------------------

الاستبيان الثاني:

البيانات الخاصة بالأداء المالي:

1. يُسهم الأداء المالي لشركة القدية للاستثمار في تسهيل عملية اتخاذ القرارات التشغيلية والتنفيذية بشكل فعال.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

2. يدعم الأداء المالي الجيد عمليات التطوير والتغيير المستمر في أنشطة شركة القدية للاستثمار.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

3. يُساهم الأداء المالي في رفع كفاءة الأداء المؤسسي في شركة القدية للاستثمار.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

4. يعزز الأداء المالي في شركة القدية للاستثمار من مهارات العاملين ويُسهم في تحسين أداؤهم المهني.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

5. يُساعد الأداء المالي القوي شركة القدية للاستثمار على التخطيط السليم لتحقيق مستويات إنتاجية عالية.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

6. يدعم الأداء المالي اتخاذ القرارات الاستراتيجية في شركة القدية للاستثمار وفق رؤية واضحة ومدروسة.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

7. يُساهم الأداء المالي في تطوير مستوى الأداء الإداري داخل شركة القدية للاستثمار.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------

8. يُساعد الأداء المالي في شركة القدية للاستثمار على تحديد أهداف واضحة قابلة للتنفيذ ضمن أطر زمنية محددة.

	نعم		نوعًا ما		لا	
----------------------	-----	----------------------	----------	----------------------	----	----------------------